El Youm
اليوم
الأحد 19 أفريل 2009

عبد المالك سايح لـ "اليوم"

26.13 بالمائة من المخدرات توجّه للإستهلاك المحلي

خبراء يحذرون من تحول الجزائر إلى دولة إنتاج

دعا الخبيران الفرنسيان ميشال مونزال وأوليفن رومان، من مجموعة "بونبيدو" الفرنسية، عقب اللقاء الأول التكويني لفائدة الجمعيات في مجال إعداد المشاريع، إلى ضرورة التحسيس وتوسيع الخبرات عبر "شبكة ميدنت" التي تظم 47 دولة في إطار مكافحة المخدرات وإدمانها، كما أكدا أن الجزائر أصبحت دولة عبور واستهلاك.

اللقاء الذي دام ثلاثة أيام، بزرالدة، حضره مختصون وخبراء محليون وأجانب، وأشرفت عليه وزارة العدل بالشراكة الثنائية مع الديوان الوطني لمكافحة المخدرات ومجموعة "بونبيدو" الفرنسية، تلقى خلاله إطارات الجمعيات من أطباء، ومختصين نفسانيين وإجتماعيين وقطاع الأمن والدرك الوطني، بالإضافة إلى ممثلين عن المجتمع المدني، شروحات واسعة حول إستراتجية مشروع مكافحة إدمان المخدرات على المدى البعيد، وهذا من أجل رفع مستوى إطارات الجمعيات المدنية التي تنشط عبر 48 ولاية، وتمّ من خلاله اختيار الطبقة الفعالة من أجل إعداد مشاريع وقائية ،ومتابعتها وتنفيذها والقدرة على تقييمها - على حد قول المختصين - كي لا تبقى الجمعيات تعمل في عشوائية تامة بعيدة عن الأطر غير القانونية بخصوص المساهمة في الوقاية.

وعلى هامش اللقاء، أعرب مدير الديون الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها عبد المالك سايح لـ "اليوم" عن "تخوفه من أن تصبح الجزائر دولة إنتاج بعدما وصفت بأنها دولة عبور واستهلاك".

وأضاف سايح، الذي دعا الجميع إلى إشراك الهيئات الفاعلة الأمنية منها والمدنية للقضاء على "غول المخدرات"، أن بارونات المخدرات لهم ارتباط وثيق بالجريمة المنظمة العابرة للحدود، ولذلك يجب على الهيئات العليا في البلاد أن تكثف مجهوداتها لكبح تهريب "طاعون المخدرات" وذلك بدارسة قانون السوق الخاضع للعرض والطلب، مشيرا إلى إنشاء شبكة معلوماتية وطنية مماثلة "لشبكة ميدنت" المتكونة من 47 دولة في المجلس الأوروبي، تقوم أساسا على تكثيف الجهود قصد الوقاية من شبح المخدرات، بالخصوص بدول الجنوب كالجزائر، المغرب، تونس ولبنان، قصد نقل التجربة والتبادل الثنائي المشترك.

وأوضح هذا الأخير أن أنواع المخدرات الأكثر انتشارا في الجزائر هي "القنب الهندي"، مؤكدا على أهمية التجنّد الواسع على جميع المستويات "خاصة بعد تحول الجزائر من منطقة عبور إلى منطقة استهلاك". من جهة أخرى، دعا عيسى قاسمي، مدير التعاون الدولي للديوان إلى "رفع المتابعات القضائية عن المستهلكين، كونهم "ضحايا" من المنضور القانوني، ويتوجب على الدولة العلاج ثم المتابعة القانونية حتى يتم التوصل إلى البارون الأصلي"، وبخصوص ماقد حجزته مصالح الجمارك والدرك الوطني مؤخرا في عين تموشنت، زيادة على توقيف نحو 20 بارونا للمخدرات في خمسة ولايات، قال قاسمي إن هناك عصابات منظمة بينهم أجانب، يعملون على خطط إرتيادية ومتناوبة عبر مختلف نقاط البحث والتحرى حتى تتحاشى مراكز التوقيف المنتشرة عبر الحدود. وأشار إلى أن "المناطق التي أعلمتنا بها مصالح الدرك والأمن الوطني ماهي إلى مناطق عبور، لا يستدعي وصفها بمناطق إنتاجية أو حتى إستهلاكية"، وأن الكميات الموجهة إلى دول أوروبية تقدر بـ73,87 بالمائة في حين 26,13 بالمائة توجه للاستهلاك المحلي. وقال أيضا "أن جزء كبيرا من الإنتاج المغربي للقنب الهندي يمر عبر الموانئ الجزائرية الرئيسية باتجاه أوروبا".

في ذات السياق كان لـ"اليوم" لقاء مع خيرة مقدم، عضو الأمانة التنفيذية لمجموعة "بونبيدو" بستراسبورغ الفرنسية، حيث أشارت إلى ضرورة وجود أجندة وطنية شاملة لمكافحة بارونات المخدرات، كما أكدت أنه من الواجب إختيار هوية الممول، سواء من حيث الدعم المالي أو الإختيار الأمثل للتقنيات والخبرة وفق المقاييس الدولية، حيث يتم من خلال هذه الأجندة معرفة كيفية جلب المهتمين بضرورة التصدي لشبح المخدرات وإيجاد الطرق العلاجية لإدمانها.

للاشارة، فإن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها سوف ينظم ملتقى وطني ثاني شهر ماي المقبل بولاية وهران.

منير ركاب